Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المسلمات «بالنظر الفاحص المتمرس المتمكن من خفايا النحو والصرف تتهاوى وتنوب ، ويزول عنها مالها من بريق ، فإذا هى سراب خادع .

وسأقدم منها ثلاث نماذج فقط ، ثم أدل على عدد منها فى الكتاب .

* صـ ١٤ : عن الغاء باب (ما : الحجازية)

قال : ورد لها من الشواهد القرآنية (ما هذا بشرا) و (ماهُنّ أمهاتِهم) و (ما محمدٌ إلّا رسول) .

وقال : يوجه هذا الباب كله إلى باب المبتدأ والخبر «بناء على أن «ليس» التى حملت عليها «ما» وجهت إلى باب الحال ، ويعرب الخبر المنصوب بعد (ما) منصوبا بنزع الخافض – وهو رأى كوفى ضعيف .

وقال : إن رفع الاسم ونصب الخبر لايكاد أحد يستعمله الآن فى لغتنا الأدبية وإنما المستعمل الآن ما يماثل الآية الثالثة (وما محمد إلا رسول) .

– وكل هذه «المسلمات» السابقة هدفها حذف هذا الباب أو إدماجه فى باب المبتدأ والخبر – وهى غير مسلمة .

فنقل (ليس) إلى باب الحال مع بابها كله – باب «كان» – اقتراح غير مقنع ، وسبق الرأى فيه .

ونصب الخبر على نزع الخافض دائما تكلف لا مبرر له ، خصوصا أن النصب على نزع الخافض مقصور على السماع إلا فى حالات خاصة ليس منها هذا الموضع .

واللغة الأدبية لم تترك هذا الاستعمال القرآنى السَّلِس ، فمن المألوف أن يقال:

ما أنت وصيّاً علينا

ما الحقُّ ضائعا وإن طال الزمن

ما سِرُّك باقيا حين تبوح به .

ما استعمال لغة القرآن متروكا بالزعم والادّعاء .